

**الإمام زين العابدين (عليه السلام) وأسلوب
مواجهة أعدائه
(دراسة تاريخية)
(زين العابدين – الأسر – المدينة)**

د. محمد عبد الرضا شنيتر د. حامد عبد الصاحب خليف العقابي
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة

ملخص البحث

لقد كانت سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) منذ البداية صفحات من النضال الواضح، فحضوره في كربلاء، ومواقفه في خطبه في الأسر، وتخطيطه عند الوصول إلى المدينة هذه الأمور ذات أبعاد نضاله المستقبلي، وقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين تناولت في المبحث الأول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في كربلاء والظروف التي واجها في معركة ألطف والمرض الذي منعه من القتال ليحتفظ بميراث النبوة وينهض بأعباء الإمامة، ثم تناولت معاناة الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الأسر، مع ذكر الخطبة التي لقاها في مجلس يزيد الذي بين فيها أنهم أهل بيت النبوة وأصحاب الحق الذي سلب منهم على يد الأمويين، المبحث الثاني وفيه تناولت الإمام زين العابدين (عليه السلام) في المدينة بعد رجوعه من الأسر مع عياله والابتعاد عن الناس الذين خذلوه ليقوم بعبء الرسالة التي نهض بها وأداء دور الإمامة في الأمة الإسلامية، وأشارت إلى الخاتمة الهوامش والمصادر والمراجع في نهاية البحث.

**Imam Zaina lAbidin (peace be upon him) and style
The face of his enemies in captivity
(Historical study)**

(Zine El Abidine - families - City)

Dr.Mohammed Abdul Ridha shnetar

Dr. Hamid Abdul-Sahib Khalif

**The Ministry of Education / Educational Directorate Baghdad
/ Rasafa third**

Research Summary

It was a biography of Imam Zainal Abidin (peace be upon him) from the beginning pages of obvious struggle, His presence in Karbala, and attitudes in his speeches in families, and planning when access to the city these matters of the future struggle dimensions, has included research on the front and two sections dealt with in the first section of Imam Zainal Abidin (peace be upon him) in Karbala and the circumstances that faced the gentler battle and disease, which prevented him from fighting to retain inheritance prophecy and promote the burdens of the ruler, then addressed the suffering of Imam Zainal Abidin (peace be upon him) in captivity, with the male engagement that shielded in the House over which between them they are the people of prophecy house and right holders who robbed them at the hands of the Umayyad, the second topic and it addressed the Imam Zainal Abidin (peace be upon him) in the city after he returned from captivity with his family and stay away from people who are letting them down to the burden of the message got out and perform the role of the ruler in the Islamic nation, I pointed to the conclusion margins and sources and references at the end of the search .

المقدمة

لم تعرف الدنيا في عمرها الطويل أناساً كالأئمة (صلوات الله عليهم)، فقد جمعوا المكارم كلها، وحازوا الفضائل بأجمعها، ومن العجب أن لا تجتمع الأمة بأسرها على إمامتهم مع اجتماعهم على ما يرونه فيهم وما يذكرونه لهم من علم وعمل وعبادة وزهد وورع وأخلاق وكرم وشجاعة وسيرة مثلى، وأنّ الإمامة فيهم، قد نص عليهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمّاهم واحداً بعد واحد، ولا هم رأوا الخلافة بالأفضلية، فهي حينئذٍ لهم ولا تتعداهم، فهم أفضل هذه الأمة نسباً، وأزكاهاً حسباً، وأكثرهم علماً، وأحسنهم عملاً، وأسبقهم إلى مكارم الأخلاق.

أن الحديث عن مصائب الإمام زين العابدين (عليه السلام) التي لم يصب بالدنيا رجل مثلاً فهو الذي واكب واقعة كربلاء منذ البداية وحتى النهاية، وهو الذي شهد مصرع أبيه وإخوته وأعمامه وبني عمومته وأصحاب أبيه، (رضوان الله عليهم أجمعين) كما شاهد (عليه السلام) بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عصر عاشوراء يتراكن في البيداء من خباء إلى خباء، ومن خيمة إلى خيمة، ومنادي القوم أحرقوا بيوت الظالمين، والله صبره وهو ينظر إلى يزيد وببده العود ينكت ثنايا أبيه الإمام الحسين (عليه السلام)، فعندما نقرأ في سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) منذ البداية صفحات من النضال الواضح، وليس من الإنصاف، أن يوصف من يؤدي هذا الدور، بالانعزال عن السياسة، أو الابتعاد عن الحركة والنضال، بحيث لا يمكن تجاوزها، والغض عنها بسهولة.

فحضوره في كربلاء، ومواقفه في خطبه في الأسر، وتخطيطه عند الوصول إلى المدينة، ثلاث محطات للتأمل في سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وفي بدايتها بالضبط، تستدعي التوقف عندها لأخذ الشواهد العينية لمعرفة أبعاد نضاله المستقبلي، وإنّي أعدّ هذه البداية مهمة جداً للبحث، إذ أنّها توقفنا على اتجاه الموقف السياسي الذي أطلقه الإمام زين العابدين (عليه السلام) ليصيب به هدفه الأول والأخير، والذي أمتدّ طول حياته.

ولو تأملنا ما في هذه المحطات من أعمال، وبظروفها وحوادثها، نرى أنها لم تقصر في الاعتبار السياسي عن قعقة السيوف وصليلها، ولا عن عدو الخيول وصهيلها، ولا عن وغي العساكر، بل تتجاوز في بعض الاعتبارات أثر خروج محدود يؤدّي إلى الشهادة، في تلك الظروف الحرجة المعقّدة، التي غطّي فيها التعتيم على الحقائق، وظلّ الإعلام كلّ الأجواء،

وأصمّ الدجل كلّ الآذان ، وأعمى التزوير كلّ الأبصار ، وكدرّ الظلم النور المؤدّي إلى النظر الصائب.

وقد اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين تناولنا في المبحث الأول الإمام زين العابدين(عليه السلام) في كربلاء والظروف التي واجها في معركة أطف ضد الأمويين والمرض الذي منعه من القتال إلى جنب والده الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهما السلام) ليحتفظ بميراث النبوة وينهض بأعباء الإمامة بعد والده الإمام الحسين(عليه السلام) ، ثم تناولنا معاناة الإمام زين العابدين(عليه السلام) في الأسر ، مع ذكر الخطبة التي القاها في مجلس يزيد الذي بين فيها أنهم أهل بيت النبوة وأصحاب الحق الذي سلب منهم على يد الأمويين وقتل فيها ابن بنت رسول رب العالمين ويعرف الناس على حقيقتهم وبعدهم عن خط الرسالة المحمدية التي قام الأمويين بتظليلها لمصالحتهم الخاصة ، ثم بينا في المبحث الثاني الإمام زين العابدين(عليه السلام) في المدينة بعد رجوعه من الأسر مع عياله والابتعاد عن الناس الذين خذلوه والالتجاء إلى الصحراء بعيدا عن عيون السلطة الحاكمة ليقوم بعبء الرسالة التي نهض بها وأداء دور الإمامة في الأمة الإسلامية ، وما رافق ذلك من أحداث في المدينة بما فيها واقعة الحرة ، وأنتهى البحث بخاتمة وادعنا فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها ، مع قائمة بالهوامش وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول**أولاً : الإمام زين العابدين (عليه السلام) في كربلاء**

لقد حضر الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، في معركة كربلاء ، إلى جنب والده الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهذا ما تذكره كلّ المصادر بدون استثناء ، ولم يحدّد المقصود من (علي) هذا، هل هو زين العابدين (عليه السلام) أو أخوه (علي) الشهيد (عليه السلام) ، وقد اشتهر أنّه هو الشهيد ، لكنّ ذلك غير مؤكد ، فعملّ الذي ورد ذكره ، هو الإمام زين العابدين (عليه السلام) ^(١)، لكن المفيد ذكر ما نصه : « إن المقتول في ألطف هو علي الأصغر ، وان علي الأكبر هو علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) وأمه أم ولد ، وهي شاة زنان بنت كسرى بن يزدرجرد » ^(٢).

وهناك دليل آخر يؤكد ما ذكرناه بأن الذي استشهد هو علي الأصغر وان الإمام علي الأكبر كان مريضاً وهذا ما نص حديث بن شهر آشوب ^(٣) : « ولم يقتل زين العابدين لأن أباه لم يأذن له بالحرب ، وكان مريضاً » ، وفي رواية أخرى ذكر أن (علي بن الحسين عليلاً ، وارثاً) ^(٤) ، يومئذ ، وقد حضر بعض القتال ، فدفع الله عنه ، وأخذ مع النساء ^(٥) ، ومن المعلوم أن أم علي الشهيد هي ليلى العامرية أو بره بنت عروة الثقفي كما ذكرها ابن شهر آشوب ^(٦).

وما جاء حول مرض الإمام (عليه السلام) ، إن المصادر تكاد تتفق على أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) كان يوم كربلاء ، مريضاً ^(٧) ، دنفاً ^(٨) ، وفي رواية أخرى أنه مريضاً موعوكاً ^(٩) ، إلّا أنّها لم تحدّد نوعية المرض ولا سببه ، لكنّ ابن شهر آشوب روى عن أحمد بن حنبل قوله : « كان سبب مرض زين العابدين (عليه السلام) أنّه كان البس درعا ، ففضّل عنه ، فأخذ الفضلة بيده ومزّقها » ^(١٠) ، ولا ينافي ذلك قول ابن شهر آشوب ^(١١) : « ولم يقتل زين العابدين لأن أباه لم يأذن له في الحرب ، كان مريضاً » ، فمؤشرات الجهاد في سيرة الإمام زين العابدين (عليه السلام) فقد عرف من بقي مع الإمام الحسين (عليه السلام) فــــي كربلاء ، بأن ما يقوم به الإمام ليس إلّا فداء وتضحية ، لحاجة الإسلام إلى إثارة ، فكان حضوره مع أبيه (عليهم السلام) وحده دليلاً كافياً على روح النضال مع بطولة فـــــــدّة ، تمتّع بها أولئك الشجعان الذين لم ينصرفوا عن الإمام الحسين (عليه السلام) ، مضافاً إلى أنّ حامل هذه الروح ، قبل كربلاء ، لا يمكن أن يركن إلى الهدوء بعد ما شاهده في كربلاء من تضحيات أبيه وإخوته وأهله وشيعته ، وما جرى عليهم من مصائب وآلام ، وما أريق من تلك الدماء الطاهرة ، فكيف يستسلم مثله ، ويهدأ ، أو يسالم ويترك دم أبيه وأهله يذهب هدرًا؟ إذ لم يبق من يطالب بثأر تلك الدماء شخص غيره.

ثانياً : موقف الإمام زين العابدين (عليه السلام) في الأسر

إن الموقف الذي أدّاه الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، بلسانه الذي أفصح عن الحق ببلاغة معجزة، فأتم الحجة على الجميع ، بكل وضوح ، وكشف عن تزوير الحكّام الظالمين ، بكل جلاء، وأزاح الستار عن فسادهم وجورهم وانحرافهم عن الإسلام ، إن هذا الدور كان أنفذ على نظام الحكم الفاسد ، من أثر السيف ، يجرّده الإمام في وجه الظلمة ، إذ لم يجد معينا في تلك الظروف الصعبة ، كان وجوده أقضّ لمضاجع أعداء الإسلام من ألف سيف وسيف ، لأن الإسلام إنّما يحافظ عليه ببقاء أفكاره وقيمه ، والأعداء إنّما يستهدفون تلك الأفكار والقيم في محاولاتهم ضده ، وعلى يد الإمام زين العابدين (عليه السلام) يمكن أن يتمّ ذلك بأوثق شكل وأتم صورة ، وأعمق تأثير.

أليس الجهاد بالكلمة واحدا من أشكال الجهاد، وإن كان أضعفها؟ بل، إذا انحصر الأمر به، فهو الجهاد كلّ، بل أفضله، في مثل مواقف الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، فمن كلامه له (عليه السلام) الذي كان يعلنه وهو في أسر بني أمية: ((أيّها الناس! إنّ كلّ صمت ليس فيه فكر فهو عيٍّ ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء ، ألا ، وإنّ الله تعالى أكرم أقواما بآبائهم ، فحفظ الأبناء بالآباء، لقوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ^(١٢) فأكرمهما ، ونحن والله عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فأكرمونا لأجل رسول الله ، لأن جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقول في منبره : أحفظوني في عترتي وأهل بيتي ، فمن حفظني حفظه الله ، ومن آذاني فعليه لعنة الله، ألا فلعنة الله على من آذاني فيهم حتى قالها ثلاث مرات، ونحن والله أهل بيت أذهب الله عنّا الرجس والفواحش ما ظهر منها وما بطن...)) ^(١٣) ، وبهذه الصراحة ، والقوة ، والبلاغة ، عرف الإمام زين العابدين (عليه السلام) للمتفرّجين ولمن وراءهم هذا الركب المأسور ، الذي نبذوه بأنه ركب الخوارج ، ففضح الدعايات ، وأعلن بذلك أنه ركب يتألف من أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأفصح بتلاوة الآيات والأحاديث ، أنه ركب يحمل القرآن والسنة، ليعرف المخدوعون أن هذا الركب له ارتباط وثيق بالإسلام من خلال مصدره الكتاب والسنة.

هنالك موقف آخر وضع فيه عن هويته في مجلس يزيد ، فلم يدع لجاهل عذرا في الجلوس المريب ، وذلك في المجلس الذي أقامه يزيد ، للاحتفال بنشوة الانتصار ولا بدّ أنه جمع فيه الرؤوس والأعيان ، فانبهر الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، في مجلس يزيد الذي يذكر فيه مساوئ الحسين أبيه وعلي (عليهما السلام) ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ،

وأكثر الوقعة في عليّ والحسين (عليهم السلام)، وأظن في مدح معاوية ويزيد ، فصاح به الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) : ويلك أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوءاً مقعدك من النار^(١٤) ، ثم قال الإمام زين العابدين : ((يا يزيد ، أصعد هذه الأعواد ، فأنتكلم بكلمات فيهنّ الله رضا ، ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب ، فأبى يزيد ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين ، ائذن له ليصعد ، فلعلنا نسمع منه شيئاً ، فقال لهم : إن صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان ، فقالوا : وما قدر ما يحسن هذا؟ ، فقال : إنه من أهل بيت قد زقوا العلم زقاً^(١٥) ، ولم يزلوا به حتى أذن له بالصعود ، فصعد المنبر : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون ، وأوجل منها القلوب ، فقال فيها : أيها الناس ، أعطينا ستاً ، وفضلنا بسبع : أعطينا العلم ، والحلم ، والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة في قلوب المؤمنين . وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومنّا الصديق ، ومنّا الطيّار ، ومنّا أسد الله وأسد الرسول ، ومنّا سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول ، ومنّا سبطا هذه الأمة ، وسيّدا شباب أهل الجنّة ، فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي : أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن من حمل الزكاة^(١٦) ، بأطراف الردى ، أنا ابن خير من انتزر وارتدى ، أنا ابن خير من انتعل واحتفى ، أنا ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حجّ ولبّى ، أنا ابن من حمل على البراق في الهوا ، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، فسبحان من أسرى ، أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدره المنتهى ، أنا ابن من دنى فتدلى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السما ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى^(١٧) ، أنا ابن محمد المصطفى ، أنا ابن عليّ المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا : لا آله إلا الله ، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وباع البيعتين ، وصلى القبلتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكّائين ، واصبر الصابرين ، وأفضل القائمين من آل ياسين ، ورسول ربّ العالمين ، أنا ابن المؤيّد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين^(١٨) ، والمجاهد أعداءه الناصبين ، وأفخر من مشى من قریش أجمعين ، وأوّل من أجاب واستجاب لله ، من المؤمنين ، وأقدم السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبير المشركين ، وسهم من الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، ووليّ أمر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علم الله ، سمح سخي ، بهلول زكيّ أبطحي رضي مرضي ،

مقدام همام ، صابر صوّام ، مهذب قوّام شجاع قمقام ، قاطع الأصلاب ، ومفرّق الأحزاب ،
أربطهم جنانا ، وأطلقهم عنانا ، وأجرأهم لسانا ، وأمضاهم عزيمة ، وأشدّهم شكيمة ، أسد باسل
، وغيث هائل ، يطحنهم في الحروب — إذا أزدلفت الأسنة، وقربت الأعنة — طحن الرحي ،
ويذروهم ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ، صاحب الإعجاز ، وكبش العراق ، الإمام بالنصّ
والاستحقاق مكّي مدنيّ ، أبطي تهاميّ ، خيفي عقبيّ ، بدريّ أحديّ ، شجريّ مهاجريّ ، من
العرب سيدها ، ومن الوغى ليثها ، وأرث المشعرين ، وأبو السبطين ، الحسن والحسين ، مظهر
العجائب ، ومفرّق الكتائب ، والشهاب الثاقب ، والنور العاقب، أسد الله الغالب ، مطلوب كلّ
طالب غالب كلّ غالب، ذاك جدّي علي بن أبي طالب ،أنا ابن فاطمة الزهراء ،أنا ابن سيّدة النسا
،أنا ابن الطهر البتول ،أنا ابن بضعة الرسول ، أنا ابن الحسين القتيّل بكر بلاء ،أنا ابن المرمّل
بالدما ،أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلمات ، أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهواء
(١٩).

ولم يزل يقول: ((أنا...أنا حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب ، وخشي يزيد أن تكون فتنة ،
فأمر المؤذن أن يؤذّن ، فقطع عليه الكلام وسكت ، فلمّا قال المؤذن (الله أكبر) قال علي بن
الحسين : كبرت كبيرا لا يقاس ، ولا يدرك بالحواسّ ، لا شيء أكبر من الله ، فلمّا قال :
(أشهد أن لا إله إلاّ الله) قال علي : شهد بها شعري وبشري ، ولحمي ودمي ، ومخيّ وعظمي
، فلمّا قال:(أشهد أن محمدا رسول الله) التفت علي(عليه السلام) من أعلى المنبر الى يزيد وقال
: يا يزيد ، محمد هذا جدّي أم جدّك؟ فإن زعمت أنّه جدّك فقد كذبت. وإن قلت إنّه جدي ، فلم
قتلت عترته)) (٢٠).

فأدّى كلام الإمام (عليه السلام) إلى أن تتبخر كل الدعايات المظلمة التي روجتها السياسة
الأموية ، والتي تركّزت على : أنّ الأسرى هم من الخوارج فبدّل نشوة الانتصار إلى هزيمة
وخنوع ، وفي التزام الإمام زين العابدين (عليه السلام) بذكر هويّته الشخصية فقط في هذه
الخطبة ، حكمة وتدبير سياسيّ واع ، إذا لم يكن له في مثل هذا المكان والزمان ، أن يتطرّق
إلى شيء من القضايا الهامّة، وإلاّ كان يمنع من الكلام والنطق ، وأمّا الإعلان عن اسمه فهي
قضية شخصية ، وهو من أبسط الحقوق التي تمنح للفرد وإن كان في حالة الأسر، وقد ذكّر
الإمام (عليه السلام) بكلّ المواقع الجغرافية ، والمواقف الحاسمة والذكرات العظيمة في الإسلام
، وربط نفسه بكلّ ذلك ، حوادث تاريخ الإسلام ، معبرا بذلك عن أنّه يحمل هموم
ذلك التاريخ كلّ على عاتقه ، وأنّه حامل هذا العبء ، بكلّ ما فيه من قدسيّة ، ومع هذا فهو يقف

(أسيرا) أمام أهل المجلس ، وكان لجهل الناس الأثر الكبير في وصول الأمر إلى هذه الحالة ، أن يروا ابن الإسلام أسيرا أمامهم .

فكان ما قام به الإمام من تأطير خطبته بالإطار الشخصي مانعا من إثارة غضبه وحقده، لكن لم يفت الإمام اقتناص الفرصة السانحة لكي يثبت من خلال التعريف ، بشخصه وهويته، التنويه بشخصيته وبقضيته وبهمومه ، ولو بالكناية التي كانت حقا أبلغ من التصريح ، فلذلك لم يتعرض الإمام (عليه السلام) لذكر مساوئ الأمويين ، ولم يذكر شيئا من فضائهم ، بالرغم من (توقع يزيد) نفسه لذلك ، وبذلك نجا من شرّ يزيد ، وبقي ليداوم أتباع الهدف الذي من أجله قتل الشهداء بالأمس ، وأصبح هو يقود مسيرة الأحياء، اليوم ، وغدا .

وقد اتّبع الإمام زين العابدين (عليه السلام) هذه الخطّة بحكمة وتدبير عن علم بالأمر، وعمد له، وكشف عن أنه انتهجه سياسة مدبرة مدروسة، فلما سئل عن: الكلام، والسكوت أيهما أفضل؟ لم يدل بما يعتبره الحكماء من أن الكلام إذا كان من فضة فالسكوت من ذهب، وإنما قال : ((لكل واحد منهما آفات ، وإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت))^(٢١)، ولمّا سئل عن سبب ذلك مع مخالفته لاعتبار الحكماء المستقر في أذهان الناس من فضل السكوت؟ قال : ((لأن الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، وإنما بعثهم بالكلام ولا استحققت الجنة بالسكوت ، ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا توقّيت النار بالسكوت ، ولا يجنب سخط الله بالسكوت ، إنما كلّ بالكلام وما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنك تصف فضل السكوت بالكلام ، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت))^(٢٢).

وهكذا طبق الإمام (عليه السلام) هذه الحكمة البالغة ، وأدّى رسالته الإلهية من خلال خطبه وكلماته ومواعظه وأحاديثه ، في جميع المواقف العظيمة التي وقفها ، وهو أسر، وليس من الإنصاف ، أن يوصف من يؤدي هذا الدور ، بالانعزال عن السياسة ، أو الابتعاد عن الحركة والنضال ، بل إذا كانت حركة الإمام الحسين (عليه السلام) سياسية ، كما هي كذلك بلا ريب فكما قال القرشي : ((إن الإمام زين العابدين (عليه السلام) من أقوى العوامل في تخليد الثورة الحسينية، وتفاعلها مع عواطف المجتمع وأحاسيسه ، وذلك بمواقفه الرائعة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا في دنيا الشجاعة والبطولات! أمّا خطابه في بلاط يزيد فإنه من أروع الوثائق السياسية في الإسلام))^(٢٣).

وبرز الإمام زين العابدين (عليه السلام) على مسرح الحياة الإسلامية كأمع سياسي إسلامي عرفه التاريخ ، فقد استطاع بمهارة فائقة وهو في قيد المرض والأسر أن ينشر أهداف الثورة العظمى التي فجّرها أبوه الإمام الحسين (عليه السلام) القائد الملهم للمسيرة الإسلامية

الظافرة ، فأبرز قيمها الأصلية بأسلوب مشرق كان في منتهى التقنين ، والأصالة والإبداع^(٢٤) .
المبحث الثاني

أولاً : رجوع الإمام زين العابدين(عليه السلام) إلى المدينة

رجع الإمام زين العابدين(عليه السلام) إلى المدينة ، ليراها موحشة من أهله وذويه ، بعد أن رأوا ركب أهل البيت يرجع ليس فيهم إلاّ علي بن الحسين (عليه السلام) ، وليس معه إلاّ أطفال ونساء ، أما الرجال فقد ذبحوا على يد الأمويين ، والناس على عادتهم في الابتعاد والتخوّف من مواضع التهمة ، ومواقع الخطر قد تركوا علي بن الحسين(عليهما السلام) ، وابتعدوا عنه ، حتى من كان يعلن الحبّ لأهل البيت (عليهم السلام) قبل كربلاء ، لم يكذب يفصح عن ودّه بعد كربلاء .

وقد عبّر الإمام زين العابدين (عليه السلام) عن ذلك بقوله : « ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا »^(٢٥) ، وإذا كان عدد الملتزمين بالولاء الصادق لأهل البيت(عليهم السلام) ، في عاصمة الإسلام قليلاً إلى هذا الحدّ ، فكيف بالبلدان البعيدة عن مركز وجود أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد رجع الإمام زين العابدين (عليه السلام) حاملاً معه أعباء ثقلاً : فأعباء كربلاء ، بمآسيها ، وذكرياتها ، فقد هبطت المدينة وهو الوحيد الباقي من رجال تلك المعركة فعليه أداء رسالتها العظيمة ، وأعباء العائلة المهضومة ، ما بين ثكالي ، وأرامل وأيتام ، وأعباء الإمامة ، تلك المسؤولية الإلهية ، والتاريخية الملقة على عاتقه ، والتي لا بدّ أن ينهض بها .

وقد حمل الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، في وحدته ، كلّ هذه الأعباء ، وبفضل حكمته وتدبيره خرج من عهدها بأفضل الأشكال ، ففي السنين الأولى كانت ملاحقة الدولة ، أهمّ ما كان على الإمام زين العابدين (عليه السلام) أن يوقفها عند حدّ ، حتى يتمكن من أداء واجب تلك الأعباء الصعبة بشكل صحيح ومطلوب ، فلا بدّ للإمام (عليه السلام) أن يقوم بعمل ينقذ فيه حياة الأئمة ، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) قال : « كان أبي علي بن الحسين(عليه السلام) ، قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي (عليه السلام) بيتاً من الشعر ، وأقام بالبادية ، فلبث بها عدّة سنين ، كراهية لمخالطة الناس وملاقاتهم »^(٢٦) .

وكان يتجه من البادية بمقامه إلى العراق زائراً لأبيه وجدّه (عليهما السلام) ، ولا يشعر بذلك من فعله^(٢٧) ، إنه تصرف غريب في طول تاريخ الإمامة ، لم نجد له مثيلاً ، لكنه كما تكشف عنه الأحداث المتتالية عمل عظيم ينمّ عن حنكة سياسية ، وتدبير دقيق للإمام (عليه السلام) ، فإذا

كان الإمام (عليه السلام) يعيش خارج المدينة ، وكان ينزل البادية فإن الدولة لا تتمكن من اتهامه بشيء يحدث في المدينة، ويكون من العبث ملاحظته وملاحظته ، في محل مكشوف مثل البادية ، وقد أعلن الإمام عن هذه السياسة ، في أول لقاء له مع مجموعة من شيعته ومواليه في الكوفة ، عندما عرضوا عليه ولاءهم ، وقالوا له بأجمعهم : ((نحن كلنا يابن رسول الله ، سامعون ، مطيعون، حافظون لزامك ، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فأمرنا بأمرك ، رحمك الله ، فإننا حرب لحربك ، وسلم لسلمك ، لنأخذن من يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا ، فقال (عليه السلام) : هيهات .. ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا)) (٢٨).

إن الإمام (عليه السلام) أخذ عليهم ، سائلا ، أن يأخذوا في تلك الفترة ، جانب الحياد تجاه أهل البيت (عليهم السلام) ، لا لهم ، ولا عليهم ، ولقد طالت هذه الحالة عدة سنين ، ولعلها بدأت من سنة (٦١هـ) عندما رجع أهل البيت إلى المدينة ، وحتى نهاية سنة (٦٣هـ) عندما انتهت مجزرة الحرّة ، ولقد استنفذ الإمام زين العابدين (عليه السلام) جلّ أغراضه وأهدافه من هذا الإجراء الفريد ، فرجع إلى المدينة، وقد انقلبت ظنون رجال الحكم السيئة، إلى حالة مألوفة ، وأصبح الإمام في نظرهم مواطنا ، يمكنه أن يسكن المدينة ، من دون أن تنصب له الدوائر ، ولا أن تجعل عليه العيون.

وبهذا يمكن أن نفسّر النصّ الوارد في إعلام إمامة علي بن الحسين (عليه السلام) المعروف بحديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري حيث جاء فيه : ((أطرق ، واصمت ، وألزم منزلك ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) (٢٩) ، فلا بد أن تحدّد فترة ذلك بأول عهد إمامة الإمام زين العابدين (عليه السلام) حين كان يواجه تلك الأخطار والتهديدات ، و (الإطراق) و(الصمت) معبران عن التزام السكون ، والهدوء ، والتخطيط للمستقبل ، والابتعاد عن لقاء الناس. وهذا هو الذي عبّر عنه إسماعيل بن علي أبو سهل النوبختي (٣٠) بقوله: ((وقتل الحسين (عليه السلام) وخلف علي بن الحسين (عليه السلام) متقارب السن كانت سنة أقل من عشرين سنة؟ ثم انقبض عن الناس ، فلم يلق أحدا ، ولا كان يلقاه إلا خواص أصحابه ، وكان في نهاية العبادة ، ولم يخرج عنه من العلم إلا يسير ، لصعوبة الزمان وجور بني أمية)) (٣١) ، وإلا، فإنّ الفترة التالية من حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام) نراها مليئة بكل أغراض الكلام والخطب والأدعية والمواعظ ، فأين الصمت: ونجد في حياته الأسفار المكررة إلى الحجّ ، والنشاط العملي الجادّ في الإنفاق ، والحضور في المسجد النبوي ، والخطبة كلّ جمعة ، والمراسلات والاحتجاجات ، ولا يمكن لأحد أن يعبر عن العلم الذي خرج عن الإمام (عليه السلام) بأنّه (يسير) وهو يجد أمامه : الصحيفة السجّادية ، ورسالة الحقوق ،

ومناسك الحج ، مضافا إلى الخطب والكلمات والرسائل التي احتوتها بلاغة علي بن الحسين (عليه السلام) وجمعتها كتب تراثية عديدة ، ومجموع من ذكرهم الطوسي فقط من الرواة عن الإمام (عليه السلام) بلغوا (١٧٠) راويا (٣٢).

ولا شك فيه أنّ مجموع هذا العلم ليس يسيرا ، فلا بدّ أن يكون ذلك قد حصل بعد تلك الفترة القصيرة فقط ، إنّ كلّ تلك الفعاليات الكلامية والعملية لمّا يتيقّن معها بأن الإمام زين العابدين (عليه السلام) بعد تلك الفترة لم يسكن مطرقا ، ولم يسكت صامتا ، ولم ينعزل عن الناس ، بل زاول نشاطا واسعا في الحياة العامة ، وأفاد علما جمّا (٣٣) .

ثانياً : وقعة الحرة:

أن واقعة الحرة من الوقائع الشهيرة التي حدثت في عهد يزيد بن معاوية، وقد ذكرها كل المؤرخين وأجمعوا على أنّ أهل الشام قتلوا في هذه الواقعة جمعا كبيرا من الصحابة ومن أبناء المهاجرين والأنصار واستباحوا المدينة المنورة ثلاث أيام بايعاز من يزيد بن معاوية ، وسبب هذه الواقعة هو أنّ أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية وعللوا ذلك بفسق يزيد وأنه لا دين له وأنه يشرب الخمر .

فقد ذكر المسعودي ما نصه : ((أن حركة أهل المدينة وإخراجهم بني أمية وعامل يزيد ، من المدينة، كان عن إذن ابن الزبير)) (٣٤) ، فلم يكن لأهل البيت (عليهم السلام) ، ولا للإمام زين العابدين (عليه السلام) ، دور ولا موقع في أهداف أهل المدينة ، وأصحاب الحرة ، لمّا تحرّكوا ضد حكم يزيد ، والحقّ أن أهل المدينة جفوا الإمام زين العابدين (عليه السلام) بعد كربلاء ، وهذه الحقيقة كانت واضحة ، حتى أعلنها الإمام في قوله : ((ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبّنا)) (٣٥) ، ومن هذه الرواية نستنتج علم الإمام (عليه السلام) بما كان عليه أهل المدينة من ضعف وقلة ، في مواجهة ما كان عليه أهل الشام من كثرة وبطش وقسوة، من دواعي حياده (عليه السلام) ، ويظهر أن الدولة التي واجهت هذه المرة حركة أهل المدينة ، كانت على علم بجفاء أهل المدينة لأهل البيت (عليهم السلام) ، وبما أنها قد أسرفت من قبل في إراقة دماء أهل البيت (عليهم السلام) ، أرادت أن تستفيد من الوضع ، بالتزلف إلى علي بن الحسين (عليه السلام) والتودّد إليه ، لامتناس النعمة ، فلم تتحرّش به، بل حاولت أن يتمثّل الناس به ، حسب نظر رجال الدولة ، ولقد هيا هذا البعد بين أهل المدينة والإمام زين العابدين (عليه السلام) أمرين كانا في صالح الإمام (عليه السلام) ، ولهما الأثر في مجاري عمله وتخطيطه للمستقبل :-

أولاً : النجاة من اتِّهام السلطات له بالتورُّط في الحركة، ولذلك لم تضعه في القائمة السوداء، فإن الحكومة كانت تعرف ابتعاده عنها.

ثانياً : تمكَّن الإمام (عليه السلام) من تخليص كثير من الرؤوس أن تقطع ، وكثير من الحرمان أن تهتك، فتمكَّن الإمام زين العابدين (عليه السلام) بحياده ذلك من الوقوف في وجه هذا العمل ، ولقد كان الإمام (عليه السلام) ملجأ للكثير من العوائل الأخرى ، حتى من عوائل بني أمية نفسها، ففي الخبر أنه (عليه السلام) ضمَّ إلى نفسه أربعمئة من يعولهن إلى أن تفرَّق الجيش^(٣٦) ، وكان في من آواهن عائلة مروان بن الحكم ، وزوجته عائشة بنت عثمان بن عفَّان الأموي ، فكان مروان شاكرًا لعلِّي بن الحسين ذلك^(٣٧).

ويحاول بعض الكتاب أن يجعل من حياد الإمام (عليه السلام) ، وتصرفاته مع مروان ، وعدم تعرُّضه من قبل الجيش بسوء ، دليلاً على عدم تحرُّكه (عليه السلام) ضدَّ الحكم الأموي وهذا مخالف للحقيقة لأن الإمام (عليه السلام) إنّما ينطلق في تصرفاته ، من منطلق الحكمة والتدبير ، وما يدلُّ على أن الإمام كان مستهدفاً ، ما ورد ذكره المفيد بقوله : ((قدم مسرف^(٣٨) بن عقبة المدينة ، وكان يقال: إنه لا يريد غير علي بن الحسين عليه السلام))^(٣٩).

ولا ريب أن الحكم الأموي الذي استأصل أهل البيت (عليهم السلام) في كربلاء ، لم يكن يخاف الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، لما هو معلوم من وحدته وغرْبته ، ومع ذلك فقد كانت الدولة تراقبه ، لأنه الوارث الوحيد لأهل البيت بما لهم من ثارات ودماء ، وبما لهم من مكانة مرموقة في أعين محبِّيهم ، الذين يترقَّبون فيهم من الإمامة ، فلا ريب أن الإمام زين العابدين (عليه السلام) كان مستهدفاً، ومن أجل امتصاص النقمة ، وخاصة بعد تحرُّك أهل المدينة ، صار رجال الدولة إلى النفاق ، لتغطية جرائمهم تجاه أهل البيت وتجاه المدينة وأهلها ، فأخذوا يعلنون التزلُّف إلى الإمام (عليه السلام) بإظهار التودُّد إليه، ويكرمونه ، ويقربونه ، ويعبِّرون عنه بـ ((الخير الذي لا شرَّ فيه ، مع موضعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومكانه منه))^(٤٠).

وقال المسعودي : ((ونظر الناس إلى علي بن الحسين السجاد ، وقد لاذ بالقبر وهو يدعو ، فأتى به إلى مسرف ، وهو مغتاض عليه ، فتبرَّأ منه ومن آبائه ، فلمَّا رآه وقد أشرف عليه ارتعد ، وقام له ، وأقعده إلى جانبه ، وقال له : سلني حوائجك ، فلم يسأله في أحد ممن قدَّم إلى السيف ألاَّ شفَّعه فيه ، ثم انصرف عنه ، فقيل لعلِّي : رأيناك تحرُّك شفَّعتك ، فما الذي قلت؟ قال : قلت : اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ، والأرضيين وما أقلت ، رب العرش العظيم ، رب محمد وآله الطاهرين ، أعوذ بك من شرِّه ، وأدرك بك في نحره ، أسألك أن تؤتيني خيرَه ،

وتكفيني شره^(٤١) ، وقيل لمسلم : ((رأيناك تسبّ هذا الغلام وسلفه ، فلما أتى به إليك رفعت منزلته؟ فقال : ما كان ذلك لرأي مني ، لقد مليء قلبي منه رعباً))^(٤٢) ، وهكذا يفرض عنصر (الغيب) نفسه في البحث ، ولا يمكن إبعاده لكونه وارداً في المصادر المعتمدة ، ونحن وأن كنّا أبعدنا هذا العنصر عن ما نستشهد به ، إلّا أن الذين يريدون أن يضيفوا على حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام) أشكال العبادة والزهد والحياة الروحية ، عليهم أن لا يستبعدوا هذا العنصر ، مع أن خوف الإمام (عليه السلام) وفزعه ، من الجيش السفّاك ، ولجوءه وعوده بالحرّم الشريف ، وسبّ القائد الأموي له وتبرؤه منه ، أدلة كافية فـي إثبات أن الإمام (عليه السلام) كان مستهدفاً ، ألا أن سياسته الحكيمة التي اتخذها منذ دخوله المدينة كانت من أسباب نجاته وخلصه من المصير الذي سحق كبار أهل المدينة وأشرفها ، ورجـع عبيد الله بن سليمان^(٤٣) كان يرى : ((أن قتل الحسين أشدّ ما كان في الإسلام على المسلمين ، لأن المسلمين يؤسّوا بعد قتله من كل فرج يرتجونّه ، وعدل ينتظرونه))^(٤٤) ، هذا بالنسبة إلى أصل الإسلام ، وأما بالنسبة إلى الإمامة ، وإلى أهل البيت ، وإلى الإمام (عليه السلام) ، فقد تفرّق الناس عنهم ، وأعرضوا ، بحيث عبّر الإمام الصادق (عليه السلام) عن ذلك : بالارتداد ، فقال (عليه السلام) : ((أرثدّ الناس بعد قتل الحسين (عليه السلام)) ألا ثلاثة أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم^(٤٥) ...))^(٤٦) ، ومن جهة أخرى ملأ الرعب قلوبهم لمّا وجدوا الدولة على هذه القوّة والجرأة والقسوة ، فكيف يمكن التصدي لها ، لكن الإمام زين العابدين (عليه السلام) بخطته الحكيمة استفاد من هذا الابتعاد ، وقلبه إلى عنصر مطلوب ، ومفيد لنفسه.

وبذلك التخطيط الموفق حافظ الإمام (عليه السلام) على نفسه وأهل بيته من الإبادة الشاملة ، بل تمكّن من استعادة قواه ، واسترجاع موقعه الاجتماعي بين الناس ، لكونه مواطناً صالحاً لا يخاف من الاتصال به والارتباط به ، لأنه أصبح (علي الخير)^(٤٧) ، ومن الطبيعي أن يعود الناس ، وتعتدل سيرتهم مع الإمام حينئذ ، ولذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام) في ذيل كلامه السابق : ((... ثم إن الناس لحقوا وكثروا))^(٤٨).

وقد تمكّن الإمام زين العابدين (عليه السلام) بعمله الهادئ من الإشراف على تكميل هذه الاستعادة ، إنّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مع ما لهم من مآثر العلم والمجد والإمامة ، التي أقرّ بها لهم جميع الأمة هم يهتمّون بغرز معاني النضال والجهاد في نفوس أبنائهم منذ نعومة أظفارهم ، ليرسخوا في نفوسهم أمجاد الإسلام.

وكان في طليعة ما أخذ من المعارف هو مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسراياه، كما في الحديث عن عبد الله بن محمد بن علي ، عن أبيه. قال : ((سمعت علي بن الحسين (عليه السلام) يقول : كنّا نعلّم مغازي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وسراياه كما نعلّم السورة من القرآن))^(٤٩) ، فتلقّن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أمثـل صور الجهاد والنضال في سبيل الله ومن أجل الإسلام ، فرسمها في نفسه منذ الطفولة ، وبعد أن رأى بأم عينيه في كربلاء بطولات أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) وجهاد أصحابه الأوفياء ، في سبيل إعلاء كلمة الله ، لم يكن ليرفع اليد عن محاولة تطبيق تلك الصورة الفريدة، والتخطيط للوصول إلى نتائجها الغالية.

الخاتمة

- بعد إن وفقنا الله من إنهاء البحث الموسوم (الإمام زين العابدين (عليه السلام) وأسلوب مواجهة أعدائه)، فلا بد إن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها: —
- ١- أن الحديث عن حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام) وعن مصائبه (عليه السلام) وجوانب حياته فيها الشئ الكثير من العبر والدروس ، فلقد كان (عليه السلام) الغاية في العبادة ، كما انه قبل أن يضم عائلة مروان بن الحكم أعدى الناس لأهل البيت في واقعة الحرة، أو يعول بمائة بيت من أهل المدينة ، أو يحمل جراب الدقيق على ظهره ويطوف على بيوت الفقراء، يوصلها إليهم سرّاً وهم لا يعرفونه.
 - ٢- أظهرت خطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام) بلاغته وجرأته الزاخر بالعطاء الفكري والروحي والتشريعي ، و بيان ما جرى عليه (عليه السلام) وعلى بقية العترة من مصاعب في الشام ومظلومة أهل بيت الرسالة بقوله : ((قد أصبحت العرب تفتخر على العجم لأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم ، وأصبحت قريش تفتخر على سائر الناس لأن محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم ، ونحن أهل بيته أصبحنا مقتولين مظلومين)) .
 - ٣- أراد الإمام زين العابدين (عليه السلام) أن يُلَفِت الأنظار إلى أمور كثيرة اختلط حابلها بنابلها فكانت مدرسة الإمام (عليه السلام) تقوم على عدة أسس ، تثبت مبادئ ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في ضمائر الناس لأنه خرج لطلب الإصلاح في أمة جده ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، وأقام بالبادية ، فلبث بها عدة سنين ، كراهية لمخالطة الناس وملاقاتهم ، يعيش خارج المدينة وبهذا الدولة لا تتمكّن من اتهامه بشيء يحدث في المدينة، ويكون من العبث ملاحقته وملاحظته ، داعياً لتحكيم دين الله وبهذا يكون الإمام قد فضح الشرعية المزيفة التي

تقنّع بها الحكم الأموي ، وبناء القاعدة الجماهيرية الشعبية ، المؤهلة لحفظ الرسالة وحدودها بعيداً عن الزيف والتزييف .

الهوامش

(١) القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيوان التميمي (ت- ٣٦٣هـ)، شرح الأخبار في مقتل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجليلي، (قم- د- ت)، ج٣، ص ٢٦٥- ٢٦٦ .

(٢) المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الكبري البغدادي. (ت - ٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج١، ص ١٣٧؛ ابن إدريس الحلّي، أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت- ٥٩٨هـ)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى، ط٢، (قم - ١٤١٠هـ)، ج١، ص ٦٥٥ .

(٣) ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني ، (ت، ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب ، دار المرتضى ، (بيروت، ٢٠٠٧)، ج٤، ص ١٢٢ .

(٤) إرث : إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، (ت- ٩١١هـ) ، المزهري في علوم اللغة العربية وأنواعه، تحقيق : محمد جاد المولى وآخرون، ط٣، (مصر ، د.ت) ، ج٢، ص ٩١ .

(٥) الخصيبي ، أبو عبد الله الحسين بن حمدان، (ت- ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، (بيروت- ١٩٩١م) ، ج١، ص ١٩٧ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ، ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

(٧) القاضي النعمان، شرح الأخبار ، ج ٣ ، ص ١٥٤ .

(٨) الدنف محرّكة: المرض الملازم ، دنف المريض: ثقل مرضه ودنا من الموت. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى، (ت ٣٨١هـ) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، (بيروت- ١٩٨٤م)، ج١، ص ٧٠ .

(٩) الودعك: الحمى ، ووعكه المرض وعكا. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات ، (ت- ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطنّاحي، (قم - ١٣٦٤هـ)، ج٥، ص ٢٠٧ .

- (١٠) الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، (ت-٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، (بيروت- ١٩٩٣م)، ج٤، ص٣٧٨.
- (١١) مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٨٤.
- (١٢) سورة الكهف: الآية، ٨٢.
- (١٣) الأربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، (ت-٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، (بيروت- ١٩٨٥م)، ج١، ص٥٣.
- (١٤) ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ)، الملهوف في قتلى الطفوف، ط١ (قم- ١٤١٧هـ)، ص١٠٩.
- (١٥) الأمين، محسن، (ت- ١٣٧١هـ)، لواعج الإشجان، (بيروت - ١٣٣١هـ)، ص٢٢٤.
- (١٦) المجلسي، محمد باقر بن محمد بن تقي منصور علي، (ت، ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت - ١٩٨٣م)، ج٤٥، ص١٣٨.
- (١٧) م.ن، ج٤٥، ص١٣٨. الأمين، لوائح الأشجان، ص٢٢٤.
- (١٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٣٨. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، ط٢، (قم- ١٤٢٥هـ)، ج٨، ص٢٧٧.
- (١٩) القمي، عباس محمد رضا، (ت- ١٣٥٩هـ)، نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف الاشرف، د - ت)، ص٤١٠؛ الحائري، جعفر عباس، بلاغات علي بن الحسين (عليه السلام)، ط١، (قم- ١٤٢٥هـ)، ص١٠٣.
- (٢٠) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٣٩؛ القمي، نفس المهموم، ص٤١١.
- (٢١) الطبرسي، أبو منصور احمد بن علي، (ت- ٥٦٠هـ)، الاحتجاج، (النجف، ١٩٦٦م)، ج٢، ص٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٦٨، ص٢٧٤.
- (٢٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ط٥، (بيروت، ١٩٨٣م)، ج٨، ص٥٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٦، ص٥٩.
- (٢٣) القرشي، باقر شريف، حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ط١، (قم- ١٤٠٩هـ)، ص٨.
- (٢٤) م.ن، ص٨.
- (٢٥) الكوفي، إبراهيم بن محمد النقي، (ت- ٢٨٣هـ)، الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، (إيران - د - ت)، ج٢، ص٥٧٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٦، ص١٤٣.
- (٢٦) م.ن، ج٢، ص٨٤٨.

- (٢٧) ابن طاووس ، أحمد بن موسى بن عبد الكريم ، (ت - ٦٩٣هـ) ، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق: تحسين آل بيت الموسوي ، (النجف الاشرف - ١٩٩٨م) ، ص ٧٣ .
- (٢٨) الطبرسي ، الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ ؛ ابن طاووس ، الملهوف في قتلى الطفوف ، ص ٩٣ .
- (٢٩) الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب ، (ت - ٣٢٩هـ) أصول الكافي ، (طهران - د ، ت) ، ج ١ ، ص ٢٨١ .
- (٣٠) أبو سهل النوبختي : إسماعيل بن علي بن نوبخت ، من كبار الشيعة كان من أصحاب أبي محمد العسكري (عليه السلام) ، وكان ممن تشرف بزيارة مولانا الحجة (عجل الله فرجه) . الابطحي ، محمد علي ، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ، (النجف ، ١٩٧١م) ، ج ٢ ، ص ٢١١ .
- (٣١) الصدوق ، كمال الدين وتمام النعمة ، (قم ، ١٤٠٥هـ) ، ص ٩١ .
- (٣٢) الطوسي ، محمد بن الحسن بن علي ، (ت - ٤٦٠هـ) ، رجال الطوسي ، (قم - ١٤١٥هـ) ، ص ١٠٩ - ١٢٣ .
- (٣٣) العمري ، علي بن محمد العلوي ، (ت - ٧٠٩هـ) ، المجدي أنساب الطالبين ، ط ١ ، (قم - ١٤٠٩هـ) ، ص ٩٢ .
- (٣٤) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت - ٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (قم - ١٩٨٤م) ، ج ٣ ، ص ٧٨ .
- (٣٥) ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني المعتزلي ، (ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) ، تحقيق: - محمد أبو الفضل إبراهيم ، (بيروت - د ت) ، ج ٤ ، ص ١٠٤ .
- (٣٦) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بهاء الدين البغدادي ، (ت - ٥٦٢هـ) ، التذكرة الحمدونية ، تحقيق: أحسان عباس وبكر عباس ، ط ١ ، (بيروت - ١٩٩٦م) ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .
- (٣٧) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، (ت - ٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق: نخبة من العلماء ، مكتبة الاستقامة ، (القاهرة - ١٩٣٩) ، ج ٤ ، ص ٣٧٢ .
- (٣٨) مسرف بن عقبة المري : صاحب واقعة الحرة الذي سموه مسرفا لاسرافه في القتل في واقعة الحرة بالمدينة المنورة ، وهو الذي قال على فراش الموت : اللهم إني لم اعمل عملا قط

بعد شهادة إن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله أحب لي من قتلى أهل المدينة ولا أرجى عندي في الآخرة. البغدادي، محمد بن حبيب، (ت - ٢٤٥هـ)، المحبر، (بيروت، د - ت)، ص ٤٣٢.

(٣٩) المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٢.

(٤٠) الاربلي، كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٢٢.

(٤١) مروج الذهب، ج ٣، ص ٧٠.

(٤٢) الكليني، أصول الكافي، ج ٨، ص ٣٢٤.

(٤٣) الوزير عبيد الله بن سليمان : هو أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب، كان وزيراً للمعتضد استوزره في سنة ٢٧٩هـ بعد أن مات المعتمد وبويع له. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ص ٣٤.

(٤٤) الثعالبي، عبد الملك بن إسماعيل (ت - ٤٢٩هـ)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، (بيروت - د - ت)، ج ١، ص ٢١١.

(٤٥) وهم من حوارى الإمام زين العابدين (عليه السلام) وخواصه. الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ص ٤٨٠.

(٤٦) الاردبيلي، محمد بن علي الغروي الحائري، (ت - ١١٠١هـ)، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، (قم - ١٤٠٣هـ)، ج ١، ص ١٤٩.

(٤٧) ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ٢٧٣.

(٤٨) الكليني، أصول الكافي، ج ٢، ص ٣٨٠.

(٤٩) ابن كثير، أبو الفداء أسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت - ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، (بيروت - ١٩٧٦م)، ج ٢، ص ٣٥٥.

المصادر :-

- (١) القرآن الكريم
- (٢) الاربلي ، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح ، (ت - ٦٩٣هـ / ١٢٧٣م) ،
- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، (بيروت - ١٩٨٥م).
- (٣) ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات ، (ت - ٦٠٦هـ / ١١٨٦م)
- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط٤ ، (قم - ١٣٦٤هـ).
- (٤) الاربيلي ، محمد بن علي الغروي الحائري ، (ت - ١١٠١هـ - ٦٨١م)
- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد ، (قم - ١٤٠٣هـ) .
- (٥) البغدادي ، محمد بن حبيب ، (ت - ٢٤٥هـ / ٨٢٥م)
- المحبر ، (بيروت ، د - ت) .
- (٦) الثعالبي ، عبد الملك بن إسماعيل النيسابوري ، (ت - ٤٢٩هـ / ١٠٠٩م)
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، (بيروت ، د - ت) .
- (٧) الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، (ت ١١٠٤هـ / ١١٩٨٤م)
- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ط٥ ، (بيروت - ١٩٨٣م) .
- (٨) ابن أبي حديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن المدائني المعتزلي ، (ت ٦٥٦هـ / ١٢٣٦م)
- شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (بيروت - د - ت) .
- (٩) ابن ادريس الحلبي ، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلبي (ت - ٥٩٨هـ / ١١٧٨م)
- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، ط٢ ، (قم - ١٤١٠هـ)
- (١٠) ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بهاء الدين البغدادي ، (ت - ٥٦٢هـ / ١١٤٢م)
- التذكرة الحمدونية ، تحقيق : أحسان عباس وبكر عباس ، ط١ (بيروت - ١٩٩٦م) .
- (١١) الخصيبي ، أبو عبد الله الحسين بن حمدان ، (ت - ٣٣٤هـ / ٩١٤م)
- الهداية الكبرى ، (بيروت - ١٩٩١م) .
- (١٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن عثمان ، (ت - ٧٤٨هـ / ١٣٢٨م)

- سير أعلام النبلاء، (بيروت-١٩٩٣م).
- (١٣) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت- ٩١١هـ/ ١٤٩١م)
- المزهري في علوم اللغة العربية وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى، ط٣، (بيروت، د-ت).
- (١٤) ابن شهر آشوب، مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني، (ت- ٥٨٨هـ/ ١١٦٨م)
- مناقب إلهي طالب، دار المرتضى، (بيروت- ٢٠٠٧هـ).
- (١٥) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى، (ت- ٣٨١هـ/ ٩٦١م)
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، (بيروت- ١٩٨٤م).
- كمال الدين وتمام النعمة، (قم- ١٤٠٥هـ)،
- (١٦) ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر (ت ٦٦٤ هـ / ١٢٢٤ م)
- الملهوف في قتلى الطفوف، ط١، (قم- ١٤١٧هـ).
- (١٧) ابن طاووس، أحمد بن موسى عبد الكريم، (ت- ٦٩٣هـ / ١٢٧٣م)
- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: تحسين آل بيت الموسوي، (النجف الاشرف - ١٩٩٨م).
- (١٨) الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي، (ت- ٥٦٠هـ / ١١٤٠م)
- الاحتجاج، (النجف - ١٩٦٦م).
- (١٩) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت- ٣١٠هـ / ٨٩٠م)
- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء، مكتبة الاستقامة، (القاهرة، ١٩٣٩).
- (٢٠) الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، (ت- ٤٦٠هـ / ١٠٤٠م)
- رجال الطوسي، (قم- ١٤١٥هـ).
- (٢١) العمري، علي بن محمد العلوي، (ت- ٧٠٩هـ / ١٢٨٩م)
- المجدي أنساب الطالبين، ط١، (قم، ١٤٠٩هـ).
- (٢٢) القاضي النعمان، النعمان بن محمد بن منصور بن حيوان التميمي (ت- ٣٦٣هـ / ٩٤٣م).
- شرح الأخبار في مقتل الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الحسيني الجليلي، (قم- د- ت).
- (٢٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت- ٧٧٤هـ / ١٣٥٤م).
- السيرة النبوية، (بيروت - ١٩٧٦م).

- (٢٤) الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن (ت-٣٢٩هـ / ٩٠٩م) - أصول الكافي، (طهران - د ، ت).
- (٢٥) الكوفي ، إبراهيم بن محمد النقي ، (ت - ٢٨٣هـ / ٩٠٩م) - الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني، (إيران - د-ت).
- (٢٦) المجلسي، محمد باقر بن محمد بن تقي منصور علي، (ت، ١١١١هـ / ١٦٩١م) - بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت - ١٩٨٣م).
- (٢٧) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت - ٣٤٦هـ / ٩٢٦م) - مروج الذهب ومعادن الجوهر، (قم - ١٩٨٤م).
- (٢٨) المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الكعبري البغدادي، (ت - ٩٩٣هـ / ٤١٣م)
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت - ١٩٩٣م).
- المراجع الحديثة :-**
- (١) الابطحي، محمد علي - تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، (النجف - ١٩٧١م).
- (٢) الحائري، جعفر عباس - بلاغات علي بن الحسين (عليه السلام)، ط١، (قم - ١٤٢٥هـ).
- (٣) القرشي، باقر شريف، - حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، ط١، (قم - ١٤٠٩هـ).
- (٤) القمي ، عباس محمد رضا ، (ت- ١٣٥٩هـ / ١٩٣٩م) - نفس المهموم في مصيبة سيدنا الحسين المظلوم، المكتبة الحيدرية، (النجف ، د - ت).
- (٥) الأمين ، محسن، (ت- ١٣٧١هـ) - لواعج الأشجان، (صيد - ١٣٣١هـ).
- (٦) الريشهري ، محمد - موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، ط٢، (قم - ١٤٢٥هـ).